

دور إنتاجية العمل في تحقيق أهداف التنمية البشرية

أهمية إنتاجية العمل:

- تولى التنمية البشرية أهمية كبيرة لزيادة مهارات الناس ورفع إنتاجيتهم، وتنمية القدرات الابتكارية لديهم.
- ولقد تطور مفهوم التنمية البشرية بحيث أصبح العنصر البشري هو المحور الرئيسي للتنمية، ويعتبر وسيلة التنمية وغايتها في نفس الوقت
- ويعتبر المورد البشري هو العنصر الحاكم في العملية الإنتاجية وبتأهيله الجيد واستثماره يمكن التحكم في حسن إدارة الأصول الأخرى في رأس المال، والأرض، والإدارة، والتكنولوجيا.

- ونظراً لأن المورد البشري هو الأكثر أهمية في تشكيل ثروة الأمم لذلك يجب تعزيز إمكانات هذا المورد، وتعزيز الاستثمار فيه، والعمل على زيادة إنتاجيته، وتوفير فرص التعليم والصحة والثقافة ومستوى المعيشة، وتوفير فرص التوظيف والإنصاف العادل بين الجنسين، وتأمين الحقوق الأساسية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية وتحسين نوعية الحياة وهي الهدف الأسمى لجهود التنمية.

■ قبل القيام بأي عملية تخطيطية يجب دراسة العملية الإنتاجية Production Function حيث تصور دالة الإنتاج العلاقات السائدة بين مختلف الموارد الاقتصادية التي أسهمت في إنتاجه ومن أهمها عنصري العمل ورأس المال.

■ اهتمت الدراسات الاقتصادية بتقدير إنتاجية عناصر الإنتاج، وركزت على إنتاجية عنصر العمل من خلال دراسة وتحليل دالة الإنتاج على المستوى القومي وعلى مستوى القطاعات والأنشطة الاقتصادية.

■ ترجع أهمية دراسة وتقييم الإنتاجية من أهمية النمو الاقتصادي كهدف محوري للسياسات الاقتصادية، حيث تعتبر الإنتاجية على المستوى القومي أو القطاعي أو الوحدة الإنتاجية أهم مصادر النمو الاقتصادي في العالم، أما بالنسبة للدول العربية فتكتسب الإنتاجية أهمية خاصة لكون الارتقاء بها يمثل أحد أهم التحديات التي تواجه مسيرة التنمية، ويعتبر انخفاض معدلات الإنتاجية أحد الأسباب الرئيسية التي توضح الانخفاض في معدلات النمو في الدول العربية.

مفهوم الإنتاجية:

- هي العلاقة الكمية بين الإنتاج وعوامل الإنتاج خلال فترة زمنية محددة.
- وتركز الدراسات علي إنتاجية عنصري العمل ورأس المال مع افتراض ثبات بقية العناصر الأخرى.

الإنتاجية المتوسطة:

■ هي مساهمة الوحدة من العمل في الإنتاج

الإنتاجية الحديثة

■ هي الزيادة في الإنتاج الناجمة عن استخدام وحدة إضافية من العمل

■ ويستخدم مؤشر الإنتاجية في التقييم والتخطيط:

التقييم:

■ تتم عملية التقييم عن طريق مقارنة المستوى الحالي للإنتاجية بمستواها في فترات زمنية سابقة أو بمستواها في وحدات اقتصادية مشابهة.

التخطيط:

■ أما في حالة التخطيط فيعتمد على المستوى الحالي للإنتاجية، وعلى معدل نموها في الفترات السابقة، وذلك لتقدير مستواها وإمكانيات تنميتها خلال المدة المحددة للخطة، وتؤخذ تقديرات إنتاجية العمل في الاعتبار عند القيام بتخطيط الإنتاج وتخطيط القوى العاملة.



مستويات استخدام الإنتاجية كمؤشر:

■ يمكن الاعتماد على إنتاجية العمل كمؤثر اقتصادي لأغراض التقييم والتخطيط على ثلاث مستويات كما يلي:

1- المستوى القومي:

وذلك للدراسات الشاملة للاقتصاد الكلي

2- المستوى القطاعي:

3- مستوى الوحدة الإنتاجية:

وتختلف محددات الإنتاجية ووسائل تحسينها وطرق قياسها على كل من هذه المستويات



تعتبر العوامل التالية من أهم العوامل المؤثرة في إنتاجية العمل:

- 1- تغير هيكل الإنتاج
- 2- التخصص المناسب وتقسيم العمل
- 3- الأساليب الفنية للإنتاج
- 4- معدات العمل وعلى الأخص المعدات والآلات ودرجة استخدامها
- 5- حجم المشروع
- 6- تطور البحث العلمي والتدريب والتعليم
- 7- التنظيم والإدارة
- 8- مستوى التقييم ومهارة العمال
- 9- الأجور والحوافز للعمال
- 10- طول وقت العمل
- II- عوامل اجتماعية أخرى

قياس الإنتاجية:

- يوجد طرق عديدة لقياس الإنتاجية سواء على المستوى القومي أو القطاعي أو الوحدة الإنتاجية
- وعادة تقدر الإنتاجية من سلال زمنية أو قطاع مستعرض أو استبيان
- وفيما يلي دراسة تطبيقية لقياس الإنتاجية في دولة الكويت

إنتاجية العمل وسُبل تحسينها - حالة تطبيقية - دولة الكويت:

■ وقام فريق عمل من مؤسسة الكويت للتقدم العلمي بدراسة الإنتاجية في دولة الكويت وسبل تحسينها في ستة أجزاء وتم قياس الإنتاجية الكلية وإنتاجية العمل في الاقتصاد الكويتي والقطاعات الاقتصادية المختلفة كما يلي:

1. الإنتاجية الكلية وإنتاجية العمالة للاقتصاد الكويتي.
2. الإنتاجية الكلية وإنتاجية العمالة في الاقتصاد الكويتي غير تقطي.
3. الإنتاجية الكلية وإنتاجية العمالة في قطاع الصناعة التحويلية والصناعة الاستخراجية.

4. الإنتاجية الكلية وإنتاجية العمل في قطاع النفط والغاز .
5. الإنتاجية الكلية وإنتاجية العمل في قطاع التشييد والبناء .
6. الإنتاجية الكلية وإنتاجية العمل في قطاع التجارة والمطاعم والفنادق .
7. الإنتاجية الكلية وإنتاجية العمل في قطاع التجارة (الجملة والتجزئة) .
8. الإنتاجية الكلية وإنتاجية العمل في قطاع النقل والتخزين .
9. الإنتاجية الكلية وإنتاجية العمل في قطاع الزراعة .
10. الإنتاجية الكلية وإنتاجية العمل في قطاع التأمين والبنوك .

وقدرت الدراسة الإنتاجية الكلية وإنتاجية العمالة في الاقتصاد الكويتي كما يلي:

- إنتاجية العمل - 6,89

- الإنتاجية الكلية - 10,40

- وحقق الاقتصاد الكلي إنتاجية سالبة بلغت -10,40 كمتوسط لفترة الدراسة
- وأيضاً حققت العمالة إنتاجية سالبة بلغت -6,89 خلال نفس الفترة.
- ويوضح الجدول التالي نتائج قياس دالة الإنتاج في قطاع الصناعات التحويلية.



نتائج قياس دالة الإنتاج لقطاعات الصناعات التحويلية

متوسط معدل النمو السنوي %

الإنتاجية الكلية	إنتاجية العمالة	نوع الصناعة
3,72-	0,31-	1- صناعة المواد الغذائية والمشروبات
5,63-	2,05-	2- صناعة المنسوجات والملبوسات والصناعات الجلدية
4,48-	6,95-	3- صناعة الخشب والمنتجات الخشبية
1,74-	2,15	4- صناعة الورق والطباعة والنشر
11,820	23,31	5- صناعة الكيماويات والبتروكيمياويات والبلاستيك
4,71-	0,55	6- صناعة منتجات الخامات المعدنية
3,77-	3,69	7- الصناعات المعدنية الأساسية
3,25-	0,79	8- صناعة المنتجات المعدنية والمعدات
9,17-	4,77	9- صناعات تحويلية أخرى
5,21	12,19	جملة الصناعات التحويلية

المصدر: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي - الإنتاجية في دولة الكويت وسبل تحسينها، 1996

نخلص من نتائج الجدول السابق لإنتاجية العمالة بما يلي:

أولاً: إنتاجية العمالة

- حققت أغلب الصناعات التحويلية معدلات موجبة للإنتاجية ومنها صناعة الورق وصناعة الكيماويات، وصناعات منتجات الخامات المعدنية، والصناعات المعدنية الأساسية، وصناعة المنتجات المعدنية والمعدات، وصناعات تحويلية أخرى.
- بينما نمت إنتاجية بقية الصناعات بمعدلات سالبة مثل صناعة المواد الغذائية والمشروبات، وصناعة الملابس والمنسوجات، وصناعة الخشب.
- وبذلك حقق قطاع الصناعات التحويلية ككل إنتاجية موجبة.

ثانياً: الإنتاجية الكلية

■ عانت كل الصناعات التحويلية من انخفاض الإنتاجية ونمت بمعدلات سالبة، ما عدا صناعة الكيماويات والبتروكيمياويات والبلاستيك حيث نمت بمعدل موجب خلال الدراسة.

■ كما توصلت الدراسة إلى النتائج التالية لقطاع الصناعات التحويلية:

أ- انخفاض نسبة الكويتيين العاملين في قطاع الصناعة إلى 3,22% مقابل 97,87% لغير الكويتيين.

ب- نسبة العاملين بدون مؤهل من غير الكويتيين بلغت 43,3%، مقابل 10,7% للكويتيين.

ج- أن نسبة عالية من العاملين تصل إلى 47,9% من العمالة الماهرة، وأن نصف هذه العمالة بدون مؤهل، وتبلغ نسبة العمالة المتخصصة 5,1% من هذه الفئة، وهذه الفئة تحصل على أعلى الأجور يليه راتب الوظائف الإشرافية في القطاع الصناعي.

د- ارتفاع معدل دوران العمالة

هـ- ترجع أهم أسباب الأعطال في القطاع الصناعي إلى انخفاض الطلب على المنتج مما يستلزم عمل دراسات تسويقية لهذه المنتجات.

و- يفتقر قطاع الصناعات التحويلية إلى التخطيط سواء على مستوى المنشأة أو مستوى قطاع الصناعة.

تحليل الإنتاجية في الاقتصاد الكويتي:

- يعتمد تحسين مستوى الإنتاجية في الاقتصاد الكويتي على أسس وسياسات وجهود ينبغي أن يشترك في التخطيط لها والمساهمة بها كل من الهيئات الحكومية وإدارات وأجهزة المؤسسات في القطاعات الثلاثة العام والمشارك والخاص والعاملون في الأنشطة الاقتصادية أفراد وجماعات وتنظيمات مهنية ومتخصصة.

■ إن تحسين الإنتاجية مرهون بعوامل عدة أهمها كفاءة التخطيط الاقتصادي والاجتماعي و حسن تنظيم وتعبئة واستغلال الموارد والطاقات ودقة اختيار الاساليب والفنون والإنتاجية الملائمة للبيئة الكويتية والمتلائمة مع مرحلة التطور الاقتصادي والاجتماعي التي يجتازها الاقتصاد الوطني . وسيكون من الضروري أن تتضافر الجهود لتحقيق التحسين المرجو في مستوى إنتاجية العمل والإنتاجية الكلية للاقتصاد الكويتي كشرط موضوعي وحيوي تركز عليه الخطط التنموية للبلاد ، فمثل هذا التحسين هو المدخل الأساسي لتسريع عملية النمو الاقتصادي والاجتماعي .



■ يمثل عنصر العمل أهم عناصر الإنتاج المؤثرة في معدلات الإنتاجية، وقد بينت دراسة الإنتاجية في القطاعات الاقتصادية بالإضافة إلى المستوى الكلي للاقتصاد الوطني أن مؤشرات إنتاجية العمالة قد تراجعت حيث سجل متوسط النمو السنوي لإنتاجية العمالة لجملة الاقتصاد الكويتي قيمة سالبة.

■ وقد بينت الدراسة المقطعية للقطاعات الرئيسية في الاقتصاد الكويتي تدني متوسطات المستوى التعليمي للعاملين في القطاعات الرئيسية. ولقد شكلت العمالة الغير مؤهلة (بدون تعليم) نسبة 50% من إجمالي العمالة وبلغت العمالة دون المستوى الثانوي 18,4% من إجمالي العمالة أي أن إجمالي العاملين غير المؤهلين بلغ 68,4% من إجمالي العاملين في منشآت عينة الدراسة.

■ وشكلت العمالة الكويتية نسبة قليلة من إجمالي العاملين في منشآت قطاعات الصناعة والتجارة والخدمات والتشييد والبناء (عينة الدراسة) حيث لم تتعدى النسبة 6% من إجمالي العاملين في القطاعات الأربعة، وتركزت معظم العمالة الكويتية في الوظائف الإشرافية والإدارية. مما يبين ضالة مشاركة قوة العمل الكويتية في القطاعات الرئيسية وضالة مشاركتها في الأعمال الفنية (غير الإدارية والإشرافية) أيضا.

■ كما عكست الدراسة نمط الإنتاج السائد في القطاعات الرئيسية حيث شكلت المنشآت التي تستخدم الأساليب اليدوية نسبة 52% من إجمالي المنشآت، والمنشآت التي تعتمد على الآلية نسبة 48% من إجمالي المنشآت. ويتضح من هذه البيانات تركيز الأساليب التي تعتمد على العمالة ولا تعتمد على الآلة.

أسباب انخفاض إنتاجية العمل:

- ارتفاع معدل دوران العمالة .
- ارتفاع نسبة العمالة غير الكويتية وغير الماهرة إلى العمالة الوطنية .
- عدم وجود نظام رقابي لقياس أداء الأفراد بصورة نظامية .
- عدم توفر ظروف العمل المادية التي تساعد على الإنتاج .
- عدم وجود نظام حوافز مبني على أساس الأداء المتميز .
- تدني مستوى التعليم بين فئات العمالة .
- عدم توفر وسائل إنتاجية حديثة تعتمد على الآلية .